عرب [الضفة الفلسطينية] وغزة [المحتلين] من الانتفاضة، ويتوصلون الى استنتاج ان هذا العنف لا يقربهم، ولا ميليمتر واحد، من اهدافهم، وانها تجلب لهم فقط المعاناة والضحايا، وانها لن تحرك اسرائيل عن مواقفها ايضاً. من هنا، يجب ان ييأسوا من الانتفاضة... لذلك، سيتوصلون الى استنتاج ان الطريق الوحيد للتقدم هو بواسطة المفاوضات مع اسرائيل. فاسرائيل لا تبغي ابادتهم. انها تفتش عن طريق لتسوية النزاع بالطرق السلمية. وسيقولون لأنفسهم هيّا نتحدث مع اسرائيل. ان ما يقترحونه، اليوم، هو العكس تماماً: تحويل الانتفاضة الى نجاح كبير، وتحويل م.ت.ف. الى منتصر يتوقع منه الخلاص؛ العكس القاطع للاتجاهات الحقيقية لمبادرة السلام. وهذا الامر سوف يحول دون تحقيق اهداف المبادرة الاسرائيلية. من سيكون اعضاء الوفد؟ رافعوا لواء الانتفاضة؟

● بعد ثلاثة شهور يصبح عمر الانتفاضة سنتين، فما هو تقديرك لقدرة السكان في المناطق [المحتلة] على الصمود ؟

○ حسناً، لنقل انتفاضة، مع انني لا أحب هذا المصطلح.

● أي مصطلح تفضّل ؟

○ العنف وأعمال الشغب. على كل حال، لا يتوجب علي تقدير قدرتهم على الصمود. فأنا لا يتوجب عليّ ان اشجعهم، ولا يجب ان نعطي لأنفسنا تقديرات. فأنا لا اعتقد بأن سنتين، أو حتى اكثر من ذلك، هما برهان على قدرة على صمود لا نهاية له. يجب ان نأخذ في عين الاعتبار ان هذه المجموعة السكانية ليس لديها مطالب كثيرة. وفي مطلق الاحوال، مطالبها أقل بكثير ممّا هو قائم في المجتمعات الغربية. ويجب، أيضاً، ان نأخذ في الحسبان ان دولة اسرائيل لا تستخدم كل الوسائل الممكنة لقطع دابر هذه الظاهرة. لدينا قيود في مكافحتنا لهذه الظاهرة، قيود داخلية ـ اخلاقية وقيود دولية ـ سياسية. اننا ندير القتال من خلال الأخذ في عين الاعتبار هذه القيود، وهذا يعطيهم نَفَساً أطول. ولكن، الى جانب ذلك، فكلما تواصل الامر، يرون ان اسرائيل بامكانها التعايش مع هذا الوضع. فاذا كانت اسرائيل على قناعة، طوال الوقت، بأنه لا يمكنها تقديم تنازلات، او الرضوخ لمطالب هذه الظاهرة، فانها ستواصل الصمود في هذا القتال، وهذا يمكن ان يستمر لوقت طويل جداً. اننا الأقوى، وهم الذين يعانون. ولذا، فسوف يتوجب عليهم التوصل الى استنتاج انه لا يمكن الحصول على أي شيء من اسرائيل بواسطة العنف. واودّ ان أضيف شيئاً آخر في هذا السياق: واضح لي، كالشمس، انه اذا بدأت أية مفاوضات وفقاً لمطالب المصريين ورجال م.ت.ف. المعنيين بذلك، فالانتفاضة سوف تتواصل. وهي لن تتوقف الى حين انجاز مطالبهم بكاملها، أي الى حين اقامة دولة فلسطينية. انهم سوف يعتبرون مجرد بدء المفاوضات في هذا الاطار انتصاراً للانتفاضة.

● على كل حال، هناك انطباع اننا في مسار سياسي، والانطباع هو اننا نتعنّت ازاء بنود ونضع شروطاً مسبقة... لماذا لا نرى في رد مبارك، المعروف بالنقاط العشر، موقفاً أولياً للجانب الآخر في المفاوضات ؟

○ لقد قلنا، وحدّدنا، في الحكومة، اننا سوف نتحدث بشأن تفاصيل تطبيق المبادرة، بعد ان يوافق الطرف الثاني، العرب والفلسطينيون، على مبادىء كل مخططنا (هذا تعبير مألوف لدى رابين). لذا، أقول: هذه ليست شروط مسبقة. هم يقولون هيّا نتحدث عن الانتخابات؛ ولكن، قبل ذلك، يجب ان يقرّروا اذا كانوا ينظرون الى الانتخابات نظرتنا اليها، وان الهدف منها بالنسبة الى من سيجرون المفاوضات معنا، هو ان تجرى تلك المفاوضات على مرحلتين: المرحلة الاولى اقامة حكم ذاتي لبضع سنوات؛ والمرحلة الثانية مفاوضات حول الحل الدائم دون شروط مسبقة. فاذا كانوا يوافقون على هذه المبادىء، يصبح هناك معنى للتحدث عن تفاصيل تطبيق مبادرتنا. نحن لا نريد التحدث عن الحل الدائم. فكلما تحدثنا أكثر عن الحل الدائم، كلما اجّلنا المفاوضات أكثر. ان جلّ الجهد يجب ان يكون اليوم بدء المفاوضات؛ والمشكلة تكمن في ان العرب يريدون معرفة ما ستكون عليه النهاية؛ وبذلك نخرّب كل الموضوع؛ وبهذا نشوّش كل الموضوع.

● هل تتحدث بالشكل الذي تتحدث به الآن، بسبب الضغوط التي تمارس عليك داخل الليكود؟ الى هذه المرحلة كان هناك تعاون بينك وبين وزير الدفاع، وقد تغيّر الوضع، وفي خلفيته وزراء الاشتراطات وقرارات مركز الليكود ؟

○ ان مسألة الاشتراطات هي موضوع للتندر والمزاح. فأنا لا أتأثّر بأمور كهذه. فالجميع يعلم بأنني منيع ازاء أطراف أكثر قوة من تلك التي ذكرت. ولكن لنعد الى صلب الموضوع. فالتوافق في الرأي بيني